صحبة الإنسان لغيره من البشر
دراسة عقدية

The companionship of man to other human beings

is a doctrinal study

✍ **إعداد الدكتور**

خـالـد بن محــمد الربــاح

Khalid bin Mohammed Al-Rabbah

أستاذ العقيدة المساعد ـ قسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية بالزلفي ـ جامعة المجمعة

المملكة العربية السعودية

صحبة الإنسان لغيره من البشر دراسة عقدية

خالد بن محمد الرباح
قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية بالزلفي – جامعة المجمعة – المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني : Kmr9908 @gmail.com

الملخص:
الصحبة من المواضيع التي تجب العناية بها ودراستها، وتعني: مقارنة الشيء ومقاربته، والصاحب هو الملازم للإنسان أيًّا كان، من إنسان، أو غيره. • من صور الصحبة بين البشر صحبة الأنبياء، فالأنبياء هم صفوة الخلق، وصحبتهم أعظم صحبة، ولكل نبيٍّ حواري، وأفضل أصحاب الأنبياء هم أصحاب نبينا محمد .ﷺ • الوالدان والأولاد من أكثر الناس صحبة للإنسان؛ إذ الإنسان يعيش مع والديه ويصاحبهما في حياته ما لم يفارقا هذه الدنيا، وللوالدين دورٌ كبير في عقيدة الولد، وعليهما واجبٌ كبير في غرس العقيدة الصحيحة في هذا المولود منذ نشأته. • من أكثر البشر صحبة للمرء بعد أبويه زوجته، ولهذا جاء تسميتها في القرآن بالصاحبة، وعلى المسلم أن يحرص على اختيار الزوجة الصالحة التي تكون معينة له على التمسك بالعقيدة الصحيحة، ويحذر من الزواج من المعروفة بالابتداع أو الفسق، كما أنه يحرم عليه الزواج من المرأة الكافرة، ويستثنى من ذلك الزواج من الكتابية، مع أن الأفضل الابتعاد عن ذلك. • ممن تتحقق فيه الصحبة بين الإنسان وغيره من البشر: القرين وهو الصديق الملازم للإنسان، فعلى المسلم الحرص على الجليس الصالح والابتعاد عن جليس السوء، فكم وقع أقوام في الشرك أو البدع بسبب صحبة سيئة، ويوم القيامة تكون العداوة بين الأخلاء إلا المتقين، فهم الذين يشفعون لإخوانهم عند الله تعالى.

<u>الكلمات المفتاحية</u>: الصحبة ، القرين ، عقيدة ، التوحيد ، الآخرة.

The companionship of man to other human beings is a doctrinal study

Khalid bin Mohammed Al-Rabbah
Assistant Professor of Creed - Department of Islamic Studies - College of Education in Zulfi - Majmaah University
Saudi Arabia
E-mail: Kmr9908 @gmail.com

Abstract :

The subject of companionship is one of the most important topics, it is need to be addressed and studied. Companionship means: convergence and approach, the companion is the lieutenant of the human, whatever it is, whether a person or others. Important topics in the companionship relating to matters of faith are such as : **One of the companionship types among humans the companionship of prophets**, as prophets are the elite people, their companionship is the greatest, each prophet had disciples, the best disciples are the companions of our Prophet Muhammed; may Allah bless him and grant him peace. Parents and offspring are more people accompany human; as the human lives with his parents throughout their lives, the parents have a great role affects their son's belief, and they have a great duty to inculcate the correct belief in this newborn from its inception. Someone's wife is one of the more people accompany him after his parents, so, Quran named her "the companion", Muslim muse be keen on choosing the righteous wife who helps him adhere to the true belief, and be warned against marrying a woman who is known for heresy or immorality, it is forbidden for him to marry an

infidel woman, and it is permissible for him to marry a Christian or Jewish woman, although it is better to stay away from that. Among those who achieve companionship between a person and other people: Consort; a friend of the lieutenant man constantly. The Muslim should strive to take the good companion and avoid the bad companion, there are many people fall into polytheism or heresy because of bad company. On Judgment Day; Enmity is between comrades, except for the pious believers, as they intercede for their brothers with Allah Almighty.

Keywords: Companionship ، Consort ، Belief ، Monotheism ، The hereafter.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله تعالى خلق الإنسان في هذه الحياة، وفطره على حب المخالطة والمعاشرة لغيره، فالمرء محتاج إلى شيء يصحبه في هذه الحياة، والصحبة قد تطول وقد تقصر، ولمَّا كانت الصحبة بهذه الأهمية، كان لها تأثيرٌ كبيرٌ على عقيدة الإنسان وسلوكه، من خير أو شر؛ ولهذا حثت الشريعة الإسلامية على الاهتمام بموضوع الصحبة، وحثت المسلم على الحرص على الصحبة الصالحة، وتجنب صحبة السوء والحذر منهم، ومن يصاحبه المرء له أثرٌ عظيم في توحيده وعقيدته، فكم وقع أقوامٌ في الشرك، أو البدع، والأفكار المنحرفة بسبب صحبة سيئة، وانتفع أقوامٌ من صحبتهم الصالحة، فدخلوا في الإيمان، والتمسك بالسنة بسببهم، وصحبة الإنسان لغيره قد تتحقق في أمور كثيرة، فقد يصحب الإنسان غير الإنسان كما في صحبة الملائكة، أو صحبة الحيوان، أو صحبة الزمان والمكان، وغير ذلك، ويحسن ذكر مصاحبة الإنسان لغيره من البشر مفردًا لبيان أهميته، ولهذا رغبت في أن أكتب بحثًا بعنوان: (صحبة الإنسان لغيره من البشر دراسة عقدية).

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في الأمور الآتية:

١- عناية الإسلام بموضوع الصحبة، وكثرة النصوص التي جاءت في شأنها.

٢- حاجة الإنسان إلى الصحبة؛ إذ يصعب على الإنسان العيش منعزلاً.

٣- خطورة الصحبة السيئة، وأثرها على عقيدة الإنسان وسلوكه.

٤- الثمرة الجليلة التي يجنيها الإنسان من الصحبة الصالحة في الدنيا والآخرة.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث بالإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما معنى الصحبة، وما يرادفها من ألفاظ.

٢- من هم الذين التي يمكن أن تتحقق الصحبة بينهم وبين الإنسان من البشر.

٣- ما المسائل العقدية المتعلقة بمصاحبة الإنسان لغيره من البشر.

أهداف البحث:

١- بيان معنى الصحبة، وما يرادفها من ألفاظ.

٢- بيان ما يمكن أن تتحقق فيه الصحبة، بين الإنسان وغيره من البشر.

٣- توضيح المسائل العقدية المتعلقة بمصاحبة الإنسان لغيره من البشر.

منهج البحث:

سلكت في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي للنصوص الواردة في الصحبة، وذلك وفق الآتي:

١- جمع النصوص من الكتاب والسنة التي جاءت في بيان أهمية الصحبة، ثم تقسيمها حسب خطة البحث، وتحليل معناها ودلالتها.

٢ - بيان الأثر العقدي لكل نوعٍ من أنواع الصحبة.

٣- عزو الآيات، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٤- تخريج الأحاديث، وذلك بذكر من خرّجه ورقم الحديث، فإن كان في الصحيحين اكتفيت بعزوه إليهما أو إلى أحدهما، وإن كان في غيرهما ذكرت حكم أهل الحديث عليه.

٥- بيان ما يحتاج إلى توضيح من المصطلحات أو الكلمات الغريبة، وذلك بالرجوع إلى الكتب المختصة بذلك.

حدود الدراسة:

صحبة الإنسان لغيره من البشر، وما يتعلق بها من مسائل عقدية.

الدراسات السابقة:

توجد بعض الدراسات التي تناولت موضوع الصحبة من جوانب أخرى، فمن هذه الدراسات:

١) الصحبة في القرآن الكريم، د. شومة بنت محمد البلوي، أستاذ البلاغة والنقد المساعد بجامعة تبوك، في قرابة (٧٤) صفحة، والكتاب نشره دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ.

٢) الصحبة في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، للباحثة: أسماء وجيه أبو صفية، وهو: متمم للحصول على درجة الماجستير، من الجامعة الإسلامية في غزة، والبحث في حدود (١٥٠) صفحة.

وهاتان الدراستان تناولتا موضوع الصحبة في القرآن، وأنواع الصحبة، وصفات الصحبة الصالحة والسيئة، وأهمية اختيار الصديق، وما جاء في القرآن من الآيات التي تتعلق بموضوع الصحبة.

وهذا البحث جاء التركيز فيه على جوانب الصحبة المتعلقة بمسائل العقيدة، حيث تطرقت لصحبة الأنبياء، والوالدين، والأولاد، والزوجة، والأقران، وما فيها من مباحث عقدية، ولعله يكون متممًا لما سبق من الدراسات، ومكملاً لجوانب أخرى ذات أهمية -أيضًا- والله الموفق.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من: مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهارس، وهي كالتالي:

المقدمة، وفيها:

أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، والمنهج المتبع في البحث، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد وفيه: مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الصحبة.

المطلب الثاني: أهمية الصحبة.

المبحث الأول: صحبة الأنبياء.

المبحث الثاني: صحبة الوالدين.

المبحث الثالث: صحبة الأولاد.

المبحث الرابع: صحبة الزوجة.

المبحث الخامس: صحبة الأقران.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

الفهارس: وتشمل:

فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

التمهيد

المطلب الأول: تعريف الصحبة

الصحبة لغة:

الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة الشيء ومقاربته، ومن ذلك الصاحب[١]، يقال: صحبه يَصحبه صُحبة بالضم، وصَاحبه بالفتح: عاشره، والصاحب المعاشر، والصَّحب جمع الصاحب، والأصحاب جماعة الصحب، واصطحب الرجلان، وتصاحبا، واصطحب القوم: صحب بعضهم بعضًا، وأصحب البعير والدابة انقادَا، واستصحبه دعاه إلى الصحبة[٢]، وكل شيءٍ لازم شيئًا فقد استصحبه.[٣]

والصاحب: المرافق والمالك للشيء، والقائم عليه، والصاحبة الزوجة .[٤]

الصحبة اصطلاحًا:

عرفها الراغب بقوله: «الصَّاحِبُ: الملازم إنسانًا كان أو حيوانًا، أو مكانًا، أو

١) ينظر: مقاييس اللغة: القَزْوِيني، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، دار الفكر، ١٣٩٩ﻫ (٣/٣٣٥) مادة (صحب).

٢) ينظر: لسان العرب: الأنصاري، محمد بن مكرم ابن منظور، ط٣، بيروت دار صادر، ١٤١٤ﻫ (١/٥١٩-٥٢١)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧ﻫ-م (١٦١)، والقاموس المحيط: الفيروزآبادي، مجد الدين، ط٨، بيروت. مؤسسة الرسالة ١٤٢٦ﻫ (١/١٠٤) مادة (صحب).

٣) ينظر: الصحاح (١/١٦١).

٤) ينظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: أحمد الزيات وحامد، عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة (١/٥٠٧).

زمانًا. ولا فرق بين أن تكون مُصَاحَبَتُهُ بالبدن –وهو الأصل والأكثر– أو بالعناية والهمّة». [1]

وعرف الطاهر بن عاشور الصاحب بقوله: «الصاحب حقيقته: ذو الصحبة، وهي الملازمة في أحوال التجمع والانفراد، للمؤانسة والموافقة، ومنه قيل للزوج: صاحبة، وللمسافر مع غيره صاحب». [2]

فالصاحب: هو الذي يصحبك في الزمان والمكان، وقد يكون صديقًا أو عدوًّا، وقد تكون الصحبة مؤقتة في الطريق، وقد تكون تلك الصحبة المؤقتة بين مسلم وكافر، وقد يكون الصاحب محبًّا لصاحبه وقد لا يكون، والصحبة قد تكون لإنسان، وقد تكون لغير الإنسان من الشياطين، أو الحيوان، أو الجماد، كما يقال: صاحب المال، وأصحاب الكهف لملازمتهم له، وأصحاب الحجر، وأصحاب القرية.

ويلاحظ أن أكثر ما تستعمل الصحبة بمعنى الصداقة، ويطلق الصاحب ويراد به الجليس.

فالخلاصة: أن الصحبة تطلق على ملازمة شيءٍ لشيءٍ، ومخالطته له طال الزمن أو قصر.

ومرادي بالصحبة هنا: كل ما يتحقق فيه الصحبة والملازمة بين الإنسان وغيره من البشر مما تتعلق به مسائل عقدية.

ومن نظائر كلمة الصحبة في القرآن الكريم:

١- الأخوّة: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٠﴾ [الحجرات: ١٠].

٢- الصديق: كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝١٠١﴾ [الشعراء: ١٠٠-١٠١].

---

[1] المفردات في غريب القرآن: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ١٤١٢هـ (٤٧٥).

[2] التحير والتنوير: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، د. ط، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ. (٣٠/١٥٧).

٣- الخليل: كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف: ٦٧].

٤- القرين: كما في قوله تعالى: ﴿۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾ [فصلت: ٢٥].

٥- الرفيق: كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء: ٦٩].

المطلب الثاني: أهمية الصحبة:

الصحبة من الأمور الضرورية في حياة الإنسان مهما كان عمره وجنسه، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده، ويعمل وحده في هذه الدنيا.

فإذا كانت حاجة المرء إلى المخالطة والمصاحبة ضرورية في هذه الحياة، فإن الإنسان مهما كان لابدَّ أن يتأثر بمن يخالطه ويصحبه، إما خيرا أو شرًّا، ولهذا حثت الشريعة الإسلامية على العناية بموضوع الصحبة، وحثت المسلم على اختيار الصحبة الصالحة التي تكون عونًا له على الخير، وحذرت من صحبة السوء التي تكون طريقًا للضلال.

فصحبة الصالحين من أعظم وسائل الثبات على الإيمان التي تدفع المرء للسير على الطريق المستقيم والفوز بالنجاة يوم القيامة؛ ولهذا أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بصحبة أهل الصلاح الملازمين للطاعة؛ ليكونوا خير معين له على الصبر عليها فقال سبحانه: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾﴾ [الكهف: ٢٨].

قال السعدي رحمه الله: «يأمر تعالى نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم، وغيرُه أسوته، في الأوامر والنواهي أن يصبر نفسه مع المؤمنين العباد المنيبين: **(ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ)** [الأنعام: ٥٢]، أي: أول النهار وآخره يريدون بذلك وجه الله، فوصفهم بالعبادة والإخلاص فيها، ففيها الأمر بصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس

على صحبتهم، ومخالطتهم وإن كانوا فقراء، فإن في صحبتهم من الفوائد، ما لا يحصى». [1]

ومن أروع ما يصور الثمرة التي يجنيها صاحب الخير من صاحبه، وصاحب السوء من صاحبه، ما صوره لنا النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحًا خبيثة)) . [2]

فتمثيل الجليس السوء والجليس الصالح بحامل المسك ونافخ الكير فيه تجنب صحبة السوء ومجالسة الأشرار، وأهل البدع والمغتابين للناس؛ لأن جميع هؤلاء ينفذ أثرهم إلى جليسهم، والحض على صحبة ومجالسة أهل الخير، وتلقي العلم والأدب عنهم، وملازمة أصحاب حسن الهدى والأخلاق الحميدة، فصحبة الصلحاء والعلماء ومجالستهم تنفع في الدنيا والآخرة، وصحبة الأشرار والفساق تضر في الدنيا والآخرة . [3]

---

[1])تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ (٤٧٥).

[2])صحيح البخاري: البخاري، محمد بن إسماعيل، ط٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤١٩هـ، في كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، حديث(٥٥٣٤)، وصحيح مسلم: النيسابوري، مسلم بن الحجاج، ط٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ. كتاب البر والصلة والآداب، باب: استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، حديث(٢٦٢٨).

[3]) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم: اليحصبي، عياض بن موسى، المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل، ط١، مصر الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ (١٠٨/٨)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: القاري علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٢هـ (٣١٣٦/٨).

ومما يدل على شدة تأثير الصاحب على صاحبه، ما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم من أن كل رجلٍ على دين صاحبه، وهذا ما يلمسه الناس في حياتهم، فإذا رأيت أخلاق أحدٍ من الناس عرفت صحبته ولو لم تشاهدهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)).[1]

فالمرء مهما كان لابدَّ أن يتأثر بصاحبه، خيرًا كان أو شرًّا، ومن أعظم الضرر الذي يلحق المرء من صحبة السوء ما يتعلق بمسائل الاعتقاد، فكم انحرف طوائف من البشر عن التوحيد، ووقع بعضهم في البدع بسبب رفقة سوء، وصحبة ضلال قادتهم إلى ذلك، مما يحتم على المسلم الحرص على صحبة أهل الخير، والحذر من رفقة السوء، وحث أهله وأولاده ومن له حق عليه بذلك، حفاظًا على دينهم وعقيدتهم، وأخلاقهم، وفي هذه الزمن كثرت صحبة الإنسان لأشياء كثيرة، فإذا كان الناس قديمًا يصفون الكتاب بأنه: خير جليس، فقد جاءت وسائل كثيرة، أصبح الإنسان يصاحبها

---

[1] سنن أبي داود: السِّجِسْتاني، سليمان بن الأشعث، ط١، الرياض مكتبة دار السلام، ١٤٢٠هـ.حديث (٤٨٣٣)، وسنن الترمذي: الترمذي، محمد بن عيسى، ط٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ حديث (٢٣٧٨)، مسند الإمام أحمد بن حنبل: الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ (٣٩٨/١٣) رقم (٨٨٢٨)، والحديث صححه النووي، رياض الصالحين: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، تعليق وتحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، ط١، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ١٤٢٨هـ (١٤٤) رقم (٣٦٧)، وحسنه الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض (٥٩٨/٢) رقم (٩٢٧).

ويعيش معها وقتًا كثيرًا من حياته، وكم انحرف شباب ووقعوا في الإلحاد، أو الأفكار المنحرفة بسبب مصاحبتهم لبعض وسائل التواصل، أو الدخول في مواقع مشبوهة، مما يحتّم على المسلم الحذر حين يصحب هذه الوسائل، ولا يقع فريسة لها، ويختار منها ما ينفعه دنيا وأخرى.

المبحث الأول: صحبة الأنبياء، مكانتها، وأنواعها:

تمهيد:

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هم صفوة البشر وأفضلهم، وقد اصطفاهم الله تعالى واختارهم من بين أممهم كما قال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾[الحج: ٧٥]، وقال: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[الأنعام: ١٢٤].

والإيمان بهم، وتصديقهم، ركنٌ من أركان الإيمان، لا يتم الإيمان إلا به، كما جاء في حديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبي ﷺ فقال: أخبرني عن الإيمان، فقال ﷺ: ((الإيمان، أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)).[1]

المطلب الأول: مكانة صحبة الأنبياء:

لما للأنبياء عليهم الصلاة والسلام من المنزلة الرفيعة، فإن الله تعالى أكرمهم واختار لهم أفضل صحبة، فإن أصحاب كلِّ نبيٍّ من الأنبياء، الذين اتبعوه، وآمنوا بما جاء به، هم أفضل أممهم؛ ولهذا كانت صحبة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هي أفضل صحبة في البشر، وأعلاها منزلة، ومن النصوص التي تبين فضلهم ومنزلتهم، قوله تعالى: ﴿وَمَن

[1]) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: معرفة الإيمان والإسلام، حديث (٨) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾[النساء: ٦٩]

والصديقين هم: فضلاء اتباع الأنبياء الذين صدّقوهم، وصحبوهم، وناصروهم على دينهم، وماتوا على ذلك.[١]

المطلب الثاني: صحبة الأنبياء عمومًا:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: ((ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحابٌ يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره...)).[٢]

الحواريون في اللغة: الذين أُخْلِصُوا، ونُقُّوا من كل عيب؛ وكذلك الحُوَّاري من الدقيق سمي به لأَنه يُنَقَّى من لُباب البُرِّ[٣]، والمراد بالحواريين، هم خاصة الأنبياء وأصفياؤهم وفضلاؤهم، الذين نقوا من العيوب، وناصروهم، وأصبحوا لهم بطانة[٤]، والأصحاب في الحديث، يحتمل أن يكون عطفًا تفسيريًّا للحواريين، ويحتمل أن يكون

---

١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.(٥٣٠/٨) والجامع لأحكام القرآن: القرطبي، محمد بن عبد الله، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ (٢٧٢/٥)، وتفسير القرآن: السمعاني، منصور بن محمد، المحقق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، ط١، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨هـ (٤٤٦/١).

٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، حديث (٥٠).

٣) ينظر: لسان العرب (٢٢٠/٤) مادة (حور).

٤) ينظر: إكمال المعلم (٢٩١/١)، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، ط٢، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ (٢٨/٢)، الكاشف عن حقائق السنن: الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض (٦٢٤/٢).

الأصحاب أعم من الحواريين.[1]

وقد جاء في القرآن الكريم الثناء على حواريي عيسى عليه الصلاة والسلام، واشتهر لقب الحواريين عليهم، قال سبحانه: ﴿۞فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾[آل عمران: ٥٢]

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن لكل نبيٍّ حواريًّا، وحواريِّيْ الزبيرُ بن العوام)).[2]

المطلب الثالث: صحبة النبي ﷺ:

إذا كانت صحبة الأنبياء أعظم صحبة، وأجلها قدرًا، وأعلاها منزلة، فإن صحبة النبي ﷺ أعظم صحبة، وأصحاب النبي ﷺ هم أفضل أصحاب الأنبياء، إذ النبي ﷺ هو أفضل الأنبياء، فأتباعه صلى عليه وسلم هم أفضل الأصحاب، وخير الخلق بعد الأنبياء.[3]

---

[1]) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاري (١/٢٤١).

[2]) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب الزبير بن العوام، حديث (٣٧١٩).

[3]) ينظر: شرح السنة، المزني، إسماعيل بن يحيى، تحقيق: جنال عزون، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، ١٤١٥هـ (٨٦)، والاعتقاد، أبو يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد، تحقيق: محمد الخميس، ط١، دار أطلس الخضراء، ١٤٢٣هـ (٤٢)، ولمعة الاعتقاد، ابن قدامة، عبد الله بن أحمد،ط٢، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية،١٤٢٠هـ (٣٥)، ومجموع الفتاوى: الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د. ط، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م (٣/١٥٦).

وقد دلت نصوص كثيرة في الكتاب والسنة والآثار عن الصحابة، وأقوال العلماء تبين المنزلة الرفيعة التي كان عليها أصحاب النبي ﷺ، فمن ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩]، فدلت الآية على الثناء العظيم على أصحاب النبي ﷺ، وبيان ما اتصفوا به من صفات جليلة مذكورة في التوراة والإنجيل.

٢- قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: ((خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...))[١]، فدلَّ هذا الحديث على فضيلة أصحاب النبي ﷺ على جميع أصحاب الأنبياء من الأمم السابقة[٢]، ولهذا ذهب جماهير العلماء

---

١) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، حديث (٣٦٥١)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم، حديث (٢٥٣٣).

٢) ينظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، المحقق: محمد رشاد سالم، ط١، جامعة الإمام =

إلى أن منزلة الصحبة منزلة عالية، لا يصل إليها أحد، ولا يعدلها أي عملٍ مهما كان[1]، ويدل لذلك: قوله ﷺ: ((لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)).[2]

٤- قول عبد الله بن مسعود ﷺ: ((من كان منكم متأسيًّا فليتأس بأصحاب محمد ﷺ، فإنهم كانوا أبرّ هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، وأقومها هديًا، وأحسنها حالاً، قومًا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيّه ﷺ، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم)).[3]

٥- قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فإن من تأمل أمة محمد ﷺ، وتأمل أحوال اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشركين، تبين له من فضيلة هذه الأمة على سائر الأمم في العلم النافع والعمل الصالح ما يضيق هذا الموضع عن

=محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ (٣٠٥/٦)، تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد: العُثَيمين، محمد بن صالح، المحقق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط٣، الناشر: مكتبة أضواء السلف، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م (١٤٠)، والتعليقات على متن لمعة الاعتقاد، ابن جبرين (١٦١).

١) ينظر: إكمال المعلم (٥٧٠/٧)، وشرح مسلم للنووي (٣/ ١٣٩)، فتح الباري شرح صحيح البخاري: العَسْقلانيّ، أحمد بن علي بن حجر، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، د. ط، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ (٧/٧).

٢) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذًا خليلاً، حديث (٣٦٧٣).

٣)جامع بيان العلم وفضله: النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط١، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.(٩٤٧/٢).

بسطه.

والصحابة أكمل الأمة في ذلك بدلالة الكتاب والسنة والإجماع والاعتبار؛ ولهذا لا تجد أحدا من أعيان الأمة إلا وهو معترف بفضل الصحابة عليه وعلى أمثاله» .[1]

والسبب في وصولهم إلى هذه الرتبة العالية، ما كانت عليه حالهم، من الهجرة والجهاد والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، وقوة الإيمان واليقين ﭬ وأرضاهم.[2]

ولهذا أجمع علماء أهل السنة على عدالة أصحاب النبي ﷺ، وأنهم لا يحتاج البحث عن أحوالهم، بل كلهم عدول.[3]

يقول الحافظ العلائي رحمه الله: «والذي ذهب إليه جمهور السلف والخلف، أن العدالة ثابتة لجميع الصحابة ﭬ، وهي الأصل المستصحب فيهم، إلى أن يثبت بطريق قاطع ارتكاب واحد منهم لما يوجب الفسق مع علمه، وذلك مما لم يثبت صريحًا عن

---

١) منهاج السنة (٢/٨٠).

٢) ينظر: الكفاية في علم الرواية: البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، المحقق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية، المدينة المنورة (٤٨)، ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيّة في عقد الفرقة المرضية: السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد، ط٢، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ١٤٠٢هـ (٢/٣٧٧).

٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر المحقق: علي محمد البجاوي، ط١، الناشر: دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م (١/ ١٩)، والكفاية (٤٨).

أحد منهم، بحمد الله، فلا حاجة إلى البحث عن عدالة من ثبتت له الصحبة، ولا الفحص عنها بخلاف من بعدهم». (١)

ولهذا قرر أهل السنة والجماعة للصحابة ﷺ حقوقًا على من بعدهم من: وجوب محبتهم، والترضي عنهم، والاستغفار لهم، وسلامة القلب من الغل والكراهية لهم، والشهادة لمن شهد له النبي ﷺ منهم بالجنة، والإمساك عما شجر بينهم، والحذر من تنقصهم أو سبهم. (٢)

وسب الصحابة ﷺ أمرٌ عظيم، ولهذا اختلف العلماء رحمهم الله فيمن سبهم، أو تنقصهم، فذهب جمعٌ منهم إلى أنَّ ذلك كفرٌ وردة عن الإسلام، ويجب قتل من سبهم. (٣)

---

١) تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة: العلائي، صلاح الدين أبو سعيد، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط١، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ (٦٠).

٢) ينظر: اعتقاد أئمة الحديث: الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، ط١، الناشر: دار العاصمة، الرياض، ١٤٢١هـ (٧١-٧٥)، والاعتقاد، أبو يعلى (٤٢-٤٣)، ولمعة الاعتقاد (٣٥-٣٩)، والعقيدة الواسطية، اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة، أهل السنة والجماعة: الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، ط٢، الناشر: أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٠هـ (١١٥-١١٨)، شرح العقيدة الطحاوية: الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١٠، بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م (٢/ ٦٨٩-٦٨٩).

٣) ينظر: الشرح والإبانة، ابن بطة (١٦٠-١٦٢)، والصارم المسلول، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،ط١، الحرس الوطني السعودي(٥٧٠).

يقول الإمام الطحاوي رحمه الله: «وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان».([1])

وذهبت طائفةٌ أخرى إلى أنَّ ذلك كبيرة من كبائر الذنوب، وأنَّ من سبّهم يجب تعزيره وعقوبته.([2])

والصحيح في حكم من سبهم التفصيل في ذلك: فمن سب عموم الصحابة في دينهم، كمن كفّرهم، أو وصفهم بالنفاق، أو قلة الدين، فقد كفر، لأنه تكذيب لله ورسوله، وكذلك من كفَّر، أو طعن في أحدٍ منهم في دينه ممن ثبتت له فضائل معروفة، كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما، وكمن سب عائشة رضي الله عنها، أو اتهمها بما برأها الله منه، فإنه يكفر بذلك، ويجب قتله لما فيه من تكذيب الله ورسوله.

أمَّا من انتقص أحدًا منهم وعابه في أمرٍ دنيوي، كالبخل وغيره، فهذا على خطر عظيم، ومرتكب لمعصية كبيرة.

---

[1]) شرح العقيدة الطحاوية (٢/٦٨٩).

[2]) ينظر: الصارم المسلول (٥٦٧).

المبحث الثاني: صحبة الوالدين:

الوالدان من أكثر الناس صحبة للإنسان؛ إذ الإنسان يعيش مع والديه ويصاحبهما في حياته ما لم يفارقا هذه الدنيا، ولهذا جاءت تسمية هذه الملازمة لهما بالصحبة والحث عليها، فقال سبحانه: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗا﴾ [لقمان: ١٥].

ومن أهم المسائل العقدية المتعلقة بهذه الصحبة:

أولًا: تحقيق عقيدة الولاء والبراء:

عقيدة الولاء والبراء من العقائد الراسخة التي جاء الإسلام بالتركيز عليها، كما قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال سبحانه في وجوب البراءة من الكافر مهما كانت قرابته: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡ﴾ [المجادلة: ٢٢].

فإذا كان الولدان من أهل التوحيد فهما من أحق الناس بالولاء، فلهما أعظم حقوق القرابة، ولهما حقوق الدين، أمَّا في حال كفرهما، فيجب على الولد البراءة منهما وممَّا هما عليه من الدين، وذلك ببغضهما الديني، وببغض عقائدهما الباطلة، مع القيام ببرهما، وقد ذكر الله تعالى لنا الموقف العظيم الذي حققه إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ومن معه من المؤمنين حين تبرؤوا من قومهم، وفي قومه والد إبراهيم عليه

الصلاة والسلام، فقال سبحانه: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: ٤].

قال ابن كثير رحمه الله: «يعني: وقد شرعت العداوة والبغضاء من الآن بيننا وبينكم»(١).

ولهذا أمرنا الله تعالى بالاقتداء بإبراهيم عليه الصلاة والسلام وقومه في ذلك، يقول ابن تيمية رحمه الله: «فقد أمرنا الله أن نتأسى بإبراهيم والذين معه، إذ تبرؤوا من المشركين ومما يعبدونه من دون الله»(٢).

وقد جاءت الشريعة ببيان حدود الصحبة التي تكون بين الولد مع أبويه في حال كفرهما، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥]، فيصاحبهما في المعروف، من البر والصلة وحسن العشرة، ويجتنب طاعتهما واتباعهما على الشرك، وما فيه مخالفة لأمر الله تعالى(٣)،فللولد أن يحب أبويه الكافرين، ولكنها محبة جبلية طبيعية، وليست

---

١) تفسير القرآن العظيم (٨٧/٨).
٢) مجموع الفتاوى (٤٦٥/١٠).
٣) ينظر: جامع البيان (١٣٩/٢٠)، ومعالم التنزيل (٢٨٨/٦)، وتيسير الكريم الرحمن (٦٤٨).

محبة دينية شرعية، فقد نهى الله تعالى عن موادة من حاد الله تعالى ورسوله، ولو كانوا من الآباء، وأعظم المحادة لله تعالى: الكفر به.

ثانيًا: أثر انحراف الولد على عقيدة والديه:

إذا وقع الولد في الكفر أو الانحراف عن العقيدة الصحيحة فقد يكون سببًا في انحراف عقيدة الوالدين، ولهذا جاء في قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع الخضر حين قتل الخضر الغلام، فبين له سبب قتله له، فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠] أي، قد يحملهما حبه على أن يتبعاه على دينه.([1])

فكما أنَّ الوالدين عليهما دورٌ كبير في تربية الولد على العقيدة الصحيحة وتنشئته عليها، والمحافظة عليها، فإنَّ على الولد –أيضًا– دورٌ كذلك بدعوة والديه إلى التوحيد إذا انحرفا عنه، كما ذكر الله تعالى في قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع أبيه وحرصه على دعوته، وكذلك من واجب الولد ألاَّ يكون سببًا في وقوعهما في شيء من البدع والمعاصي التي تكون قادحة في توحيدهما، ولا يرهقهما في الوقوع في شيءٍ من ذلك بسبب محبتهما له واتباعهما له حال كونه على شيءٍ من ذلك، ففي حرصه على التوحيد والتمسك بالعقيدة الصحيحة إعانةٌ لهما على ذلك.

---

[1]) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ (١٩٤/٥)، وتفسير القرآن العظيم: الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ (١٨٥/٥).

ثالثًا: أثر الصحبة بين الولد ووالديه في الآخرة:

حين يكون الوالدان في درجة عالية في الجنة والولد في الجنة لم يبلغ هذه الدرجة فمن فضل الله وكرمه أن يلحق الولد بهما([1])، وذلك من ثمرات مصاحبته لهما في الدنيا التي أكرمه الله بها، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ﴾ [الطور: ٢١].

رابعًا: انتفاع الوالدين من صلاح الولد ودعائه لهما:

ينتفع الوالدان من صلاح ولدهما ودعائه لهما بعد وفاتهما، فعن أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: ((إذا مات الإنسانُ انقطع عنه عملهُ إلا من ثلاثةٍ: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)).([2])

فعلى الولد أن يكثر من الدعاء لوالديه في حياتهما وبعد وفاتهما، وهذا من أعظم صور البر التي تبقى تجاه الوالدين، وقد جاء الحث في القرآن الكريم على الدعاء لهما، ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾ [الإسراء: ٢٤].

وقد ذكر الله تعالى لنا من دعاء نوح عليه السلام، فكان لوالديه النصيب الأهم بعد الدعاء للنفس، فقال تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا ﴾[نوح: ٢٨].

[1]) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٤٣٢/٧).
[2]) صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان بعد وفاته حديث (١٦٣١).

المبحث الثالث: صحبة الأولاد:

من صور الصحبة بين الإنسان وغيره من البشر، صحبة الإنسان لأولاده، وهذه الصحبة لها أهمية عظيمة، فهي كصحبته لوالديه، إذ يعيش الإنسان مع أولاده معظم حياته، في بيته، وفي سفره، وغير ذلك، ولهذه الصحبة مباحث مهمة تتعلق في العقيدة ويمكن إبرازها بما يلي:

أولًا: تربية الولد على التوحيد وتحذيره من الشرك:

للوالدين دورٌ كبير في عقيدة الولد، وعليهما واجبٌ كبير في غرس العقيدة الصحيحة في هذا المولود منذ نشأته، ولهذا جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية نماذج كثيرة تبين حرص الوالد المخلص على المحافظة على هذه العقيدة، فمن ذلك:

١- وصية إبراهيم ويعقوب عليهما الصلاة والسلام لأولادهما بالتوحيد، يقول الله تعالى: ﴿**وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ**﴾ [البقرة: ١٣٢]، وقال سبحانه في بيان وصية لقمان لابنه: ﴿**وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ**﴾ [لقمان: ١٣].

٢- ما ذكره الله تعالى عن الوالدين الذين كانا يجتهدان في دعوة ولدهما إلى الإيمان بالله، فقال سبحانه: ﴿**وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ**

فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ)[الأحقاف: ١٧]

يقول السعدي رحمه الله: ({وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ} إذ دعواه إلى الإيمان بالله واليوم الآخر وخوفاه الجزاء.

وهذا أعظم إحسان يصدر من الوالدين لولدهما أن يدعواه إلى ما فيه سعادته الأبدية وفلاحه السرمدي فقابلهما بأقبح مقابلة فقال: {أُفٍّ لَكُمَا} أي: تبا لكما ولما جئتما به.

...{وَهُمَا} أي: والداه {يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ} عليه ويقولان له: {وَيْلَكَ آمِنْ} أي: يبذلان غاية جهدهما ويسعيان في هدايته أشد السعي حتى إنهما -من حرصهما عليه- أنهما يستغيثان الله له استغاثة الغريق ويسألانه سؤال الشريق ويعذلان ولدهما ويتوجعان له ويبينان له الحق فيقولان: {إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ} ثم يقيمان عليه من الأدلة ما أمكنهما).([1])

٣- حرص نوح عليه الصلاة والسلام على أن يصحبه ولده ويكون معه على التوحيد، موالين لأهل الإيمان، وحذره من موالاة الكافرين والبقاء معهم، فقال الله تعالى عن دعوته لابنه: ﴿**وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ**﴾[هود: ٤٢].

٤- تربية الولد على التعلق بالله تعالى والاستعاذة به، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين،

---

[1]) تيسير الكريم الرحمن (٧٨١).

ويقول: ((إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة)).[1]

ففي هذا التعويذ تربية من النبي صلى الله عليه وسلم على التعوذ بالله تعالى، والابتعاد عن تعليق التمائم التي كانت الجاهلية تعلقها على أولادها.

٥- تعظيم الله في نفس الولد حتى ينشأ على الخوف منه تعالى والحذر من معصيته، ويعلم باطلاع الله تعالى على كل صغيرة وكبيرة في حياته، فمن وصايا لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾ [لقمان: ١٦].

ثانيًا: تأثير الوالد على فطرة ولده إذا كان منحرفًا:

حين ينحرف الوالدان عن التوحيد فإنهما يشكلان خطرًا عظيمًا على عقيدة الولد، فعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: ((كل مولود يُولَد على الفطرة؛ فأبواه يُهوِّدانه، أو يُنصِّرانه، أو يُمجِّسانه))[2]، فالولد يولد على الفطرة، وهي: الإسلام، وذلك بالسلامة من الاعتقادات الباطلة، والقبول للعقائد الصحيحة، بحيث لو ترك من غير مُغير لما كان إلا مسلمًا[3]، وقد يحصل لهذه الفطرة انحراف عنها، فيقع الولد في الكفر أو اليهودية أو النصرانية أو غيرهما من الملل بسبب انحراف الوالدين.

---

١) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث (٣٣٧١).

٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي ومات هل يصلى عليه، حديث (١٣٨٥)، وصحيح مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، حديث (٢٦٥٨).

٣) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٤/٢٤٧).

وهذا مما يبين المسئولية العظيمة التي تقع على عاتق الوالدين، والتي تحتم عليهما العناية بعقيدة الولد وذلك بتمسكهما واستقامتهما على العقيدة الصحيحة، ثم تنشئة الولد عليهما، حتى لا يكونان سببًا في ضلال الولد، فالوالدين قدوة للولد

ثالثًا: حكم المولود مع والديه:

من المسائل العقدية التي تكلم عنها العلماء الحكم على الولد الذي مات صغيرًا، فهل يحكم بإسلامه أو لا؟

إذا كان الولد من أبوين مسلمين فإنه يحكم بإسلامه باتفاق العلماء[1]، وكذلك يحكم بإسلامه إذا كان أحد والديه مسلمًا على الصحيح من أقوال أهل العلم.[2]

أمَّا إذا كان الولد من أبوين كافرين، وهي ما تعرف بمسألة: أطفال المشركين، فإنَّ العلماء اختلفوا فيها على أقوالٍ أشهرها أربعة:[3]

القول الأول: أنهم بحكم آبائهم، فيحكم بكفرهم.[4]

القول الثاني: الحكم عليهم بأنهم في الجنة.[5]

---

١) ينظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٠/٤٣٧).

٢) ينظر: المغني، ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ (٦/٤١٦)، والشرح الممتع على زاد المستقنع، العثيمين، محمد بن صالح، ط١، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٢هـ (١٤/٤٥٢).

٣) تنظر هذه الأقوال في: أحكام أهل الذمة، ابن القيم (٢/١٠٨٦-١١٥٨) وقد ذكر فيهم عشرة أقوال. وأهل الفترة ومن في حكمهم، موفق أحمد شكري (٨٩-١٠١).

٤) ينسب لطائفة من المفسرين وغيرهم، ينظر: مجموع الفتاوى (٢٤/٣٧٢).

٥) اختاره البخاري والنووي والقرطبي وغيرهم من العلماء، ينظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أطفال المشركين، وشرح النووي على مسلم (١٦/٢٠٧).

القول الثالث: التوقف فيهم.[1]

القول الرابع: أنهم تحت مشيئة الله، فيمتحنون يوم القيامة.[2]

والقول الرابع هو القول الصحيح، وهو الذي تجتمع عليه الأدلة، ورجحه ابن تيمية رحمه الله وجمع من المحققين، والله أعلم.

رابعًا: شفاعة الأولاد في الآخرة:

من المسائل المهمة في صحبة الأولاد، الثمرة العظيمة التي يحصل عليها الوالدان من صحبتهما لأولادهما، وذلك بحصول شفاعة أولادهما لهما يوم القيامة، فقد دلت السنة النبوية على فضل من مات له عدد من الولد، إذ يكونون شفعاء له يوم القيامة، فعن أبي حسان، قال: قلت لأبي هريرة: إنه قد مات لي ابنان، فما أنت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا؟ قال: قال: نعم، ((صغارهم دعاميص[3]الجنة يتلقى أحدهم أباه، أو قال أبويه، فيأخذ بثوبه، أو قال بيده ،كما آخذ أنا بصنفة[4] ثوبك هذا، فلا يتناهى، أو قال فلا ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة)).[5]

---

1) أحكام أهل الذمة (٢/١٨٦).

2) اختاره ابن تيمية رحمه الله، وابن القيم ينظر: مجموع الفتاوى (٤/٢٤٦، ٢٨١)، و(١٨/١٤٢)، وطريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ط٢، الدار السلفية، القاهرة ، ١٣٩٤هـ (٦٨٩).

3) الدعاميص جمع دعموص، وهي دويبة صغيرة تكون في الجنة، والمراد أنهم سياحون فيها لا يمنعون من موضع، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/١٢٠).

4) صنفة الإزار المراد به: طرفه مما يلي طرته، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٥٦).

5) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، حديث (٢٦٣٥).

وليس هذا خاصًا بالصغير، بل هو عام بكل الأولاد كما يدل عليه حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار، إلا تحلة القسم)).[1]

ومن رزق شيئًا من البنات فأحسن إليهن في صحبتهن، وأهتم بتربيتهن كان ذلك سببًا له في مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه)).[2]

---

[1]) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب، حديث (١٢٥١)، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، حديث (٢٦٣٢).

[2]) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، فضل الإحسان إلى البنات، حديث (٢٦٣١).

المبحث الرابع: صحبة الزوجة:

من أكثر البشر صحبة للمرء بعد أبويه زوجته، ولهذا جاء تسميتها في القرآن بالصاحبة([1])، قال تعالى: ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ﴾ [المعارج: ١٢].

والذي يعنينا في صحبة الزوجة، ما يتعلق بها من مسائل عقدية ، فمن ذلك:

أولاً: نكاح المرأة الكافرة والكتابية، وعلاقته بالولاء والبراء:

تكلم الفقهاء رحمهم الله تعالى كثيرًا عن نكاح المرأة الكافرة، والمرأة الكتابية، أمَّا المرأة الكافرة فيحرم نكاحها بغير خلافٍ بين العلماء([2])؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١]، ولقوله سبحانه: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠].

أمَّا المرأة الكتابية فقد أباح الله تعالى نكاحها، ويشترط لذلك أن تكون محصنة، وهي: العفيفة([3])، وقد اتفق العلماء على جواز نكاحها([4])، مع أنه مذمومٌ([5])؛ لما يأتي توضيحه، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ

---

[1]) ينظر: جامع البيان (٦٠٦/٢٣).
[2]) ينظر: المغني: (١٣١/٧).
[3]) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٤٢/٣).
[4]) ينظر: المغني (١٢٩/٧).
[5]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٦٧/٣).

أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ [المائدة: ٥].

على أن المؤمن عليه أن يحرص على الزواج من المرأة المسلمة، لما في الزواج من المرأة الكتابية من خطورة على عقيدته، ودينه، فمن الأضرار التي قد تحصل من هذا النكاح:

١- أنَّها قد تؤثِّر فيه فيقع في قبول دينها، أو محبته، أو الميل إليه، أو تكون سببًا في دخول أحد من أولاده في دينها، أو الضرر في تنشئتهم على تعاليم دينهم وحثهم عليه، وخاصة في البلاد غير الإسلامية، حيث يوجد عندهم قوانين قد تجعل للزوجة القوامة على أولادها أو غير ذلك، مما يحدث عند فراقهما.

-٢أن ينتشر الزواج من الكتابيات بحيث تكثر العنوسة في بنات المسلمين، ولا سيما من اضطر من العائلات المسلمة للسكن في تلك البلاد، فإن فرص الزواج لهن مقصورة في الغالب على المسلمين هناك، فإذا تزوجوا من الكتابيات حصلت مفسدة عظيمة؛ ولهذا كره عمر بن الخطاب ﷺ لبعض الصحابة الزواج من الكتابية، حتى لا يقتدي بهم غيرهم فيزهدوا في المسلمات(.([1]

أمَّا ما يتعلق بمسألة الولاء والبراء، فيمكن إبراز ذلك من خلال الأمور التالية:

١- محبة الزوجة: فللزوج أن يحب زوجته الكتابية، محبة طبيعية جبليَّة، كما يحب غيرها من أمور الدنيا من المسكن والمركب وغيرها، لكن لا تصل هذه المحبة إلى المحبة الدينية الشرعية، فيقع في محبة دينها أو شيء من شعائرها المخالفة للإسلام، فقد

[1]) ينظر: جامع البيان (٣٦٦/٤).

توجد المحبة الطبيعية مع البغض الديني، ولا تعارض في ذلك.

٢- ألاَّ تظهر شعائرها الدينية وتبرزها، كتعليق الصليب أو التماثيل في البيت، أو دق الناقوس، أو المجاهرة بصلاتها أمام غيرها من أهل البيت، فلها أن تؤدي عباداتها لكن بغير إظهارٍ لها، وله منعها من الذهاب إلى دور العبادة كالكنيسة والبيعة؛ لما في ذلك من إعانتها على أسباب الكفر وشعائره.([1])

٣- لا يجوز للزوج تهنئة زوجته بأعيادهم الدينية، أو شعائرهم التعبدية، ولا مشاركتها أو تشجيعها على شيءٍ من ذلك، يقول ابن القيم رحمه الله: «وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهْنأ بهذا العيد ونحوه، فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات، وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثمًا عند الله، وأشد مقتًا من التهنئة بشرب الخمر، وقتل النفس، وارتكاب الفرج الحرام ونحوه.([2])»

ثانيًا: التحذير من مصاحبة الزوجة المبتدعة أو الفاسقة:

حث النبي صلى الله عليه وسلم المسلم على اختيار الزوجة الصالحة، ذات الدين، إذ بصلاحها يصلح البيت بإذن الله تعالى، وتكون عونًا لزوجها في تمسكه بدينه وتربية أولاده على العقيدة الصحيحة والسنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها

---

[1]) ينظر: أحكام أهل الذمة (٢/٨٢٠).

[2]) المرجع السابق (١٤٤١).

ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك)) .[1]

فكم انحرف طوائف من البشر عن العقيدة الصحيحة بسبب صحبته لزوجة مبتدعة، فحمله حبه لها على اتباع ما هي عليه من الابتداع، أو التساهل في التمسك بالسنة، فقد ذكر أهل التاريخ والسير أن عمران بن حطان الخارجي، تأثر بمذهب الخوارج وانتحله بسبب زواجه من امرأة من الخوارج، حيث كُلم فيها فقال: سأردها إلى الجماعة، ولكن حمله مصاحبته لها على اتباعها في مذهبها المبتدع.[2]

1) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث (٥٠٩٠)، وصحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، حديث (١٤٦٦).

2) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤١٣هـ (١٥٥/٦).

المبحث الخامس: صحبة الأقران:

القرين من البشر هو: المصاحب والصديق الملازم للمرء([1])، وهو ما يسمى بالصديق، ومباحث الصداقة وأحكامها وآدابها كثيرة جدًّا، وقد بينها العلماء في كتب الآداب، وأفردت فيها مؤلفاتٌ كثيرة، والذي يعنينا هنا، ذكر المسائل العقدية المتعلقة بهذه الصحبة، فمن ذلك:

أولاً: تعلق الصحبة بموضوع الولاء والبراء:

فمن الأمور المهمة التي تجب مراعاتها في اختيار الصديق، قضية الولاء والبراء، فلا ينبغي للمسلم أن يتخذ صديقًا غير مسلم، لما يترتب على الصداقة من المودة والألفة، يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨].

قال الطبري رحمه الله: «يعني بذلك تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، وأقروا بما جاءهم به نبيهم من عند ربهم:) لا تتخذوا بطانة من دونكم(، يقول: لا تتخذوا أولياء وأصدقاء لأنفسكم (من دونكم)، يقول: من دون أهل دينكم وملَّتكم، يعني من غير المؤمنين«.([2])

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، أنَّ النبي ﷺ قال: ((لا تصاحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقي)).([3])

فمن اتخذ صديقًا كافرًا لابد أن يقع في قلبه شيءٌ من المودة له والأنس به، وقد يصل به الحال إلى التأثر به وبما هو عليه من دين، وكذلك عدم الإنكار عليه وعلى معتقداته الباطلة، ممَّا يكون له الأثر الكبير في توحيده وأخلاقه.

---

[1]) ينظر: لسان العرب (٣٣٦/١٣)، والجامع لأحكام القرآن (٨٢/١٥).

[2]) جامع البيان (١٣٨/٧).

[3]) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، حديث (٤٨٣٣)، وسنن الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في صحبة المؤمن، حديث (٢٣٩٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٢٦/٢) رقم (٧٣٤١).

ثانيًا: مصاحبة أهل الأهواء والبدع:

ينبغي للمسلم تجنب مصاحبة أهل الأهواء والبدع، والحذر من مجالستهم لغير دعوة، أو بيان لحق، فكم وقعت طوائفُ في الانحراف والبدع، بسبب صحبة سيئة كانوا عليها، ولهذا قال النبي ﷺ: ((المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)).[1]

وفي مصاحبة أهل الأهواء ومجالستهم تقليلٌ لضررهم عند العامة، ورفعة لشأنهم، وفي الإكثار من مصاحبتهم خطرٌ على المرء في الوقوع في محبتهم، والتأثر بهم، وقد أخبر النبي ﷺ بأنَّ: ((المرء مع من أحب))(.[2]

ولهذا جاء التحذير الشديد من السلف من مصاحبة أهل الأهواء ومجالستهم([3])، قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، ولا يمكن أن يكون صاحب سنة يمالئ صاحب بدعة إلا من النفاق»(.[4]

وقال أبو قلابة رحمه الله: «لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبِّسوا عليكم بعض ما كنتم تعرفون»(.[5]

واليوم تجد بعضًا من الشباب وقع في أفكار متطرفة، وسلك مناهج مخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة، وذلك بسبب رفقة مخالفة، ذات أفكار متطرفة، إما غالية في

---

١) مسند أحمد (٣٩٨/١٣) رقم (٨٨٢٨)، وسنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، حديث (٤٨٣٣)، والحديث صححه النووي، رياض الصالحين (١٤٤) رقم (٣٦٧)، وحسنه الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها (٥٩٨/٢) رقم (٩٢٧).

٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب علامة حب الله ﷻ، حديث (٦١٦٨)، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب، حديث (٢٦٤٠).

٣) ينظر: الإبانة الكبرى، العكبري، عبيد الله بن محمد ابن بطة، تحقيق: رضا معطي ويوسف الوابل وعثمان الأيوبي وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض (٤٢٦/٢-٤٨٢)، وأصول السنة، ابن زمنين، محمد بن عبد الله، تحقيق: عبد الله البخاري، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية الأولى المدينة،١٤١٥هـ (٢٩٣-٣٠٥).

٤) الإبانة الكبرى (٤٥٦/٢).

٥) السنة، الشيباني، عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد سعيد القحطاني، ط١، مكتبة ابن القيم، الدمام، ١٤٠٦هـ (١٣٣/١).

التكفير والتفسيق، أو غالية في التحرر والانحلال، ففي هذا العصر تتأكد أهمية الصحبة الصالحة، المتمسكة بمذهب أهل السنة والجماعة، وهي الطائفة المنصورة والفرقة الناجية التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بلزوم ما هم عليه.

ثالثًا: أثر الصحبة في الدعوة إلى التوحيد، أو الانحراف عنه والوقوع في الشرك:

للصحبة أثرٌ عظيم، ودور بارزٌ في الدعوة إلى التوحيد، وقد برزت تلك الآثار جليةً في دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام لأصحابهم إلى التوحيد؛ ولهذا كان كل نبيٍّ يبدأ دعوته بالتوحيد، ويخص بذلك عشيرته والمقربين إليه، ثم يدعو قومه، فكان لأصحابه من هذه الدعوة النصيب الأكبر، فمن أمثلة دعوة الصحبة إلى التوحيد ما جاء ذكره عن يوسف عليه الصلاة والسلام حين ابتلاه الله ﷻ بصحبة رجلين في السجن، حيث استغل هذه الصحبة في الدعوة إلى التوحيد، يقول الله تعالى مبينًا دعوته لهما إلى التوحيد: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾ [يوسف: ٣٩].

وكذلك نبينا محمد ﷺ فقد كان حريصًا على دعوة أصحابه إلى التوحيد، وتحذيرهم من الشرك، ولهذا وصفه ربه تبارك وتعالى قائلاً: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾ [التوبة: ١٢٨].

فهو حريص على هدايتهم، وإيمانهم وصلاحهم، ورجوعهم إلى الحق، والتمسك به.[١]

ومن النماذج التي ذكرها الله تعالى لنا في بيان دعوة الصاحبِ صاحبَه إلى التوحيد، ما ذكره الله تعالى في قصة أصحاب الجنتين، حيث كان أحدهما مغترًا بما أنعم الله تعالى عليه من النعم التي رآها في جنته فأنكر البعث، وافتخر بما أنعم الله عليه في جنته، وأعرض عن شكر ربه وتوحيده، فجاءت دعوة الصاحب لصاحبه في الحث على التوحيد والتمسك به، وشكره على نعمه، إذْ هو من تمام التوحيد، يقول الله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن

١) ينظر: جامع البيان (١٤/٥٨٤)، ومعالم التنزيل (٤/١١٦).

نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾) [الكهف: ٣٧-٣٨].

وقد كان لأثر الصحبة في الدعوة إلى التوحيد أثر كبير تجلى في سيرة أبي بكر الصديق ﵁، فحين هداه الله تعالى إلى الإسلام حرص على دعوة أصحابه الذين كانت تربطه بهم روابط صحبة ومحبة، فأسلم على يديه ودخل في التوحيد بفضل دعوته عدد من أصحابه، منهم: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف ﵃.[1]

ومما يبين أثر الصحبة على التوحيد والتمسك به، ما ذكره النبي ﷺ في قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين رجلاً، ثم سأل عابدًا هل له من توبة، فأخبره بأنه ليس له توبة، فقتله وكمل به المائة، ثم سأل عالما فأخبره بأنَّ له توبة، ونصحه بأن يذهب إلى بلد آخر، لأن فيها قومًا يعبدون الله، ليعبده معهم، إذ كانت أرضه أرض سوء[2]، ففيه دليل على أثر الصحبة على الثبات على التوحيد.

فإذا كانت الصحبة سببًا في الإيمان والتوحيد، والثبات عليهما عند طائفة من المؤمنين، فلقد كان لها -أيضًا- سببٌ كبير في الوقوع في الشرك والانحراف عن التوحيد عند طائفة أخرى من البشر، وفي قصة أبي طالب مع صاحبيه، وصدهما له عن التوحيد، والدخول في الإسلام أعظم شاهدٍ على خطورة الصحبة السيئة على توحيد المرء، فعن سعيد بن المسيب، عن أبيه: ((أن أبا طالب لما حضرته الوفاة، دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل، فقال: أي عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب؟، فلم

---

[1]) ينظر: السير والمغازي، المطلبي، محمد ابن إسحاق، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ (١٤٠)، والسيرة النبوية، المعافري، عبد الملك بن هشام، تحقيق: عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة (١/٢٥٠-٢٥١).

[2]) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، حديث (٢٧٦٦).

يزالا يكلمانه، حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: لأستغفرن لك، ما لم أنه عنه، فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]))(١).

فقد كانت صحبة أبي جهل وعبد الله بن أبي أمية السيئة لأبي طالب سببًا في صده عن التوحيد وقبول كلمة الحق، وموته على الشرك، فكانا سببًا عظيمًا في حرمانه من بركة التوحيد، والنجاة من الضلال، فيا لها من صحبة سيئة، ورفقة مظلمة.

وقد ذكر الله تعالى في كتابه قصةً لقرينينِ كاد أحدهما أن يضل صاحبه عن الإيمان، ويدعوه إلى إنكار البعث، يقول الله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ﴾ ﴿يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ﴾ ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ ﴿قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾ ﴿وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥١-٥٧].

فهذا الرجل في الجنة يخبر أصحابه عن قرين كان له في الدنيا، ينكر البعث، ويلومه على تصديقه به، وأنه يستغرب بعث الله لهم بعد أن يكونوا ترابًا وعظامًا، فأكرمه الله بأنه لم يتبعه فيكون سببًا في وقوعه في الردى والهلاك، ثم اطلع وهو في الجنة فرآه في الجحيم بسبب كفره وضلاله.(٢)

وقد حذر الله تعالى من الجلوس مع الذين يخوضون في آياته، فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأنعام: ٦٨]

١) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب، حديث (٣٨٨٤).
٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٧/١٥-١٦)، وتيسير الكريم الرحمن (٧٠٣-٧٠٤).

ففيه النهي عن مجالسة الذين يخوضون في آيات الله، وذلك بالسب أو الاستهزاء، وكذلك الجلوس مع أهل البدع، وفيه الحث على اجتناب مجالسة الملحدين، وأهل اللهو.[1]

رابعًا: ثمرة الصحبة الصالحة في الآخرة:

من اتخذ صحبة صالحة في الدنيا، أيًّا كانت هذه الصحبة، فسوف يجد ثمرتها يوم القيامة، وتبرز آثار هذه الصحبة فيما يلي:

١- يظلهم الله بظله يوم القيامة:

فقد جاء في حديث أبي هريرة ﷺ، أنَّ النبي ﷺ ذكر سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظله[2]، ومنهم: رجلان تحابَّا في الله اجتمعَا عليه، وتفرقا عليه.[3]

فهما اجتمعَا في هذه الدنيا على محبة الله، وكذلك افترقَا وهما يحفظان هذا الحب، وقيل: تفرقا في مجلسهما، وقيل: بالوفاة، فكأن كل واحدٍ منهما كان يحرس صاحبه عن مخالفة الله، فكان الثواب: يظلهم الله بظله يوم القيامة، بسبب محبتهما وخلتهما، فتبقى، الصداقة بينهما في الدنيا والآخرة.[4]

---

١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٣/٧)، والإكليل في استنباط التنزيل، السيوطي (١١٨).

٢) ظل الله تعالى: هو من إضافة المخلوق إلى خالقه، وليس من إضافة الصفة إلى موصوفها، فليس المراد بهذا الظل، ظلٌ لله تعالى لذاته، لما يلزم عليه من لوازم لا تليق به سبحانه، بل هو ظلٌّ مخلوق، فمن العلماء من ذهب إلى أنه ظل العرش، ويؤيده النصوص التي جاء فيها: أظله الله في ظل عرشه، رواه أحمد في مسنده (٣٢٩/١٤) رقم (٨٧١١)، وسنن الترمذي (١٣٠٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٠٥٣/٢) رقم (٦١٠٣)، ينظر: شرح السنة، البغوي (٣٥٥/٢)، وفتح الباري، ابن حجر (١٤٤/٢)، وشرح العقيدة الواسطية، ابن عُثَيمِين (١٣٦/٢)، والانتصار لأهل السنة والحديث، عبد المحسن البدر (٢١٧).

٣) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، حديث (٦٦٠).

٤) ينظر: مرقاة المفاتيح (٥٩٤/٢)، وشرح رياض الصالحين، ابن عُثَيمِين (٤٦٣/١).

٢- الشفاعة يوم القيامة:

من ثمرات الصحبة، ما يحصل للمؤمن من شفاعةِ ما صاحبه في الدنيا، ولهذا نفى الله تعالى يوم القيامة الشفاعة عن الكفار من أصحابهم، فقال سبحانه: ﴿**فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ** ﴾[الشعراء: ١٠٠]﴿**وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ** ﴾[الشعراء: ١٠١].

فليس للكافرين في الآخرة من شافعين ولا صديق مشفق[١]، فإذا حرم الكفار من ذلك، فإن المؤمن يشفع له أصحابه يوم القيامة، وقد جاء في الحديث ذكر مناشدة المؤمنين لربهم ﷻ في إخوانهم الذين كانوا معهم في الدنيا، يصلّون ويصومون معهم، أن يشفعوا لهم، ففي حديث أبي سعيد الخدري ﷺ الطويل، أن رسول الله ﷺ قال: ((... فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق، قد تبين لكم مِنْ المؤمن يومئذ للجبار، وإذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم، يقولون: ربنا إخواننا، كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، فيقول الله تعالى: اذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه...))[٢].

أمَّا الصحبة السيئة في الدنيا فلها آثارٌ وخيمة في الآخرة، حيث تنقلب هذه الصحبة والمودة التي كانت في الدنيا إلى عداوة، ويتخلى كل صاحب عن صاحبه يوم القيامة، فقد أخبر الله تعالى عن العداء الذي يكون بين الأخلاء يوم القيامة، فقال سبحانه: ﴿**ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ**)[الزُّخرُف: ٦٧].

يقول الطبري رحمه الله: «المتخالّون يوم القيامة على معاصي الله في الدنيا بعضهم لبعض عدوٌّ، يتبرأ بعضهم من بعض، إلا الذين كانوا تخالّوا فيها على تقوى الله»[٣]، فحين يشفع الصاحب الصالح في الدنيا لصاحبه يوم القيامة، تكون العداوة بين أصحاب السوء، ويتبرأ كل صاحب من صاحبه، ويندمون على ما كان بينهم من صحبة سيئة، ويتحسرون على هذه الرفقة التي كانت بينهم.

---

١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١١٦/١٣).

٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة...} حديث (٧٤٣٩).

٣) جامع البيان (٦٣٧/٢١).

الخاتمة

في نهاية هذا البحث أذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي:

- الصحبة في اللغة: مقارنة الشيء ومقاربته، وفي الاصطلاح: الملازمة سواءٌ أكانت لإنسانٍ أم لمكانٍ، أم لغيرهما.
- اهتم الإسلام بموضوع الصحبة؛ وذلك لحاجة الإنسان إلى المخالطة، ولشدة تأثير الصاحب على صاحبه، فجاءت النصوص الكثيرة في الحث على اختيار الصاحب الصالح.
- الأنبياء هم أفضل البشر؛ ولهذا كانت صحبتهم أفضل صحبة، ولكل نبيٍّ أصحابٌ من قومه يناصرونه، ويؤازرونه، وأفضل أصحاب الأنبياء هم أصحاب نبينا محمد ﷺ.
- الوالدان والأولاد من أكثر الناس صحبة للإنسان؛ إذ الإنسان يعيش مع والديه ويصاحبهما في حياته ما لم يفارقا هذه الدنيا، وللوالدين دورٌ كبير في عقيدة الولد، وعليهما واجبٌ كبير في غرس العقيدة الصحيحة في هذا المولود منذ نشأته.
- من أكثر البشر صحبة للمرء بعد أبويه زوجته، ولهذا جاء تسميتها في القرآن بالصاحبة، وعلى المسلم أن يحرص على اختيار الزوجة الصالحة التي تكون معينة له على التمسك بالعقيدة الصحيحة، ويحذر من الزواج من المعروفة بالابتداع أو الفسق، كما أنه يحرم عليه الزواج من المرأة الكافرة، ويباح له الزواج من الكتابية، مع أن الأفضل الابتعاد عن ذلك.
- ممن تتحقق فيه الصحبة بين الإنسان وغيره من البشر: القرين وهو الصديق الملازم للإنسان، فعلى المسلم الحرص على الجليس الصالح والابتعاد عن جليس السوء، فكم وقع أقوام في الشرك أو البدع بسبب صحبة سيئة، ويوم القيامة تكون العداوة بين الأخلاء إلا المتقين، فهم الذين يشفعون لإخوانهم عند الله تعالى.

فهرس المصادر والمراجع

١- الإبانة الكبرى: العكبري، عبيد الله بن محمد ابن بطة، تحقيق: رضا معطي ويوسف الوابل وعثمان الأيوبي وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر المحقق: علي محمد البجاوي، ط١، الناشر: دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٣- أصول السنة: ابن زمنين، محمد بن عبد الله، تحقيق: عبد الله البخاري، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية الأولى المدينة،١٤١٥هـ

٤- الاعتقاد: أبو يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد، تحقيق: محمد الخميس، ط١، دار أطلس الخضراء، ١٤٢٣هـ.

٥- اعتقاد أئمة الحديث: الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، ط١، الناشر: دار العاصمة، الرياض، ١٤٢١هـ.

٦- إكمال المعلم بفوائد مسلم: اليحصبي، عياض بن موسى، المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل، ط١، مصر الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ.

٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي: محمد بن أحمد، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤١٣هـ.

٨- تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة: العلائي، صلاح الدين أبو سعيد، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط١، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ.

٩- التحير والتنوير: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، د. ط، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.

١٠-تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد: العُثَيمِين، محمد بن صالح، المحقق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط٣، الناشر: مكتبة أضواء السلف، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١١-تفسير القرآن العظيم: الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

١٢-تفسير القرآن: السمعاني، منصور بن محمد، المحقق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، ط١، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨هـ.
١٣-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.
١٤-جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.
١٥-جامع الترمذي: الترمذي، محمد بن عيسى، ط٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ.
١٦-جامع بيان العلم وفضله: النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط١، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
١٧-رياض الصالحين: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، تعليق وتحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، ط١، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ١٤٢٨هـ.
١٨-سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
١٩-سنن أبي داود: السِّجِسْتانيّ، سليمان بن الأشعث، ط١، الرياض مكتبة دار السلام، ١٤٢٠هـ.
٢٠- السنة: الشيباني، عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد سعيد القحطاني، ط١، مكتبة ابن القيم، الدمام، ١٤٠٦هـ.
٢١-سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي): المدني، محمد بن إسحاق بن يسار، تحقيق: سهيل زكار، ط١، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٢٢-السيرة النبوية: ابن هشام، عبد الملك، أبو محمد، جمال الدين، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.
٢٣-شرح السنة: البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، ط٢، الناشر: المكتب الإسلامي، دمشق،

بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٤- شرح السنة: المزني، إسماعيل بن يحيى، تحقيق: جنال عزون، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، ١٤١٥هـ
٢٥-شرح العقيدة الطحاوية: الحنفي، صدر الدين محمد بن علاءِ الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١٠، بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٢٦-شرح رياض الصالحين: العُثَيمِين، محمد بن صالح، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦هـ.
٢٧- الشرح الممتع على زاد المستقنع: العثيمين، محمد بن صالح، ط١، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٢هـ.
٢٨- الصارم المسلول على شاتم الرسول: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،ط١، الحرس الوطني السعودي
٢٩-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ-م.
٣٠-صحيح البخاري: البخاري، محمد بن إسماعيل، ط٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤١٩هـ.
٣١-صحيح الجامع الصغير وزيادته: الألباني، محمد ناصر الدين، د. ط، بيروت، المكتب الإسلامي، د. ت.
٣٢-صحيح مسلم: النيسابوري، مسلم بن الحجاج، ط٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ.
٣٣-العقيدة الواسطية، اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة، أهل السنة والجماعة: الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، ط٢، الناشر: أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٠هـ.
٣٤-فتح الباري شرح صحيح البخاري: العَسْقلانيّ، أحمد بن علي بن حجر، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، د. ط، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٣٥-القاموس المحيط: الفيروزآبادي، مجد الدين، ط٨، بيروت. مؤسسة الرسالة ١٤٢٦هـ.
٣٦-الكاشف عن حقائق السنن: الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض.
٣٧-الكفاية في علم الرواية: البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، المحقق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
٣٨-الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، محمد بن عبد الله، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.
٣٩-لسان العرب: الأنصاري، محمد بن مكرم ابن منظور، ط٣، بيروت دار صادر، ١٤١٤هـ.
٤٠- لمعة الاعتقاد: ابن قدامة، عبد الله بن أحمد،ط٢، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ
٤١-لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيّة في عقد الفرقة المرضية: السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد، ط٢، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ١٤٠٢هـ.
٤٢-مجموع الفتاوى: الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د. ط، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٤٣-المدخل لدراسة القرآن الكريم: أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم، ط٢، الناشر: مكتبه السنة، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
٤٤-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: القاري علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٢هـ.
٤٥-مسند الإمام أحمد بن حنبل: الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
٤٦-معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين البغوي، المحقق: عبد الرزاق

المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٤٧-المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: أحمد الزيات وحامد، عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة.
٤٨- المغني: ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ
٤٩-المفردات في غريب القرآن: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ١٤١٢هـ.
٥٠-المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال، ط١، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ١٤١٧هـ.
٥١-مقاييس اللغة: القَزْوِيني، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٥٢-منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، المحقق: محمد رشاد سالم، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ.
٥٣-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، ط٢، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.

References

1- al'iibanat alkubraa: aleakbiri, eubayd allah bin muhamad aibn batata, tahqiqi: rida mueti wayusuf alwabil waeuthman al'ayuwbi wahamd altuwijri, dar alraayat lilnashr waltawziei, alriyad.
2- alastieab fi maerifat al'ashabi: alnamri, 'abu eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albiri almuhaqaq: eali muhamad albijawi, ta1, alnaashir: dar aljili, birut, 1412h-1992m.
3- 'usul alsanati: abn zaminini, muhamad bin eabd allah, tahqiqu: eabd allah albukhariu, ta1, maktabat alghuraba' al'athariat al'uwlaa almadinati,1415h
4- alaietiqadu: 'abu yaelaa ، 'abu alhusayn muhamad bin muhamad, tahqiqu: muhamad alkhamaysi, ta1, dar 'atlas alkhadra', 1423h.
5- aietiqad 'ayimat alhadithi: al'iismaeili, 'abu bakr 'ahmad bin 'iibrahim, almuhaqaqa: muhamad bin eabd alrahman alkhamaysi, ta1, alnaashir: dar aleasimati, alrayad, 1421η.
6– эιικμal almuealim bifawayid muslimi: alyahsabi, eiad bin musaa, almuhaqiqi: alduktur yahyaa 'iismaeil, ta1, misr alnaashir: dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawziei, 1419h.
7- tarikh al'iislam wawafayat almashahir wal'aelami, aldhahabi: muhamad bin 'ahmad, tahqiqu: eumar eabd alsalam altadamuri, ta2, dar alkitaab alearabi, bayrut,1413h.
8- tahqiq manif alrutbat liman thabat lah sharif alsuhbati: alealayiy, salah aldiyn 'abu saeid, almuhaqiqa: eabd alrahim muhamad 'ahmad alqashqari, ta١, alnaashir: dar

aleasimati, alrayadi, almamlakat alearabiat alsaeudiat, 1410h.

9- altahayur waltanwiru: abn eashur, muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahira, da. tu, tunus, aldaar altuwnusiat lilnashri, 1984h.

10- taeliq mukhtasar ealaa kitab lameat aliaetiqad alhadi 'iilaa sabil alrashadi: aleuthaymin, muhamad bin salihi, almuhaqiqi: 'ashraf bin eabd almaqsud bin eabd alrahimi, ta3, alnaashir: maktabat 'adwa' alsalaf, 1415h-1995m.

11- tafsir alquran aleazimi: aldimashqi, 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathirin, almuhaqaqa: sami bin muhamad salamata, ta2, dar tiibat lilnashr waltawziei, 1420h.

12- tafsir alqurani: alsimeani, mansur bin muhamadi, almuhaqaqi: yasir bin 'iibrahim, waghanim bin eabaasi, ta1, alrayad, dar alwatani, 1418h.

13- taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani: alsaedi, eabd alrahman bin nasir bin eabd allh , almuhaqiqa: eabd alrahman bin maeala alllwayhaqi, alnaashir: muasasat alrisalati, ta1, 1420h.

14- jamie albayan fi tawil alqurani: altabri, muhamad bin jirir, 'abu jaefar , almuhaqiqa: 'ahmad muhamad shakiri, alnaashir: muasasat alrisalati, ta1, 1420h.

15- jamie altirmidhi: altirmidhi, muhamad bin eisaa, ta2, alrayad, maktabat dar alsalam, 1421h.

16- jamie bayan alealam wafadluhu: alnamri, 'abu eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albur, tahqiqu:

'abi al'ashbal alzuhiri, ta1, alnaashir: dar abn aljuzi, almamlakat alearabiat alsueudiat, 1414h-1994m.
17- riad alsaalihina: alnawawi, 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf, taeliq watahqiqu: alduktur mahir yasin alfahala, ta1, dar aibn kathir liltibaeat walnashr waltawziei, dimashqa, bayrut, 1428h.
18- silsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha: al'albani, 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn, ta1, maktabat almaearif lilnashr waltawziei, alriyad.
19- sinan 'abi dawud: alssijistany, sulayman bin al'asheatha, ta1, alriyaad maktabat dar alsalam, 1420h.
20- alsanatu: alshiybani, eabd alllh bin 'ahmad bin hanbal, tahqiqa: muhamad saeid alqahtani, ta1, maktabat abn alqimi, aldamaam, 1406h.
21- sirat abn 'iishaq (ktab alsiyr walmaghazi): almadani, muhamad bin 'iishaq bin yasar, tahqiqu: suhayl zakar, ta1, alnaashir: dar alfikri, birut, 1398h-1978m.
22- alsiyrat alnabawiat: aibn hisham, eabd almaliki, 'abu muhamad, jamal aldiyn, almuhaqaqi: tah eabd alrawuwf saedu, alnaashir: sharikat altibaeat alfaniyat almutahidati.
23- sharh alsanati: albghwy, muhyi alsanat, 'abu muhamad alhusayn bin maseud, tahqiqu: shueayb al'arnawuwta,

muhamad zuhayr alshaawish, ta2, alnaashir: almaktab al'iislamia, dimashqa, bayrut, 1403h-1983m.

24- sharh alsanati: almuzni, 'iismaeil bin yahyaa, tahqiqu: janal eazuwna, ta1, maktabat alghuraba' al'athariati, alsueudiati, 1415h

25- sharh aleaqidat altuhawiati: alhanafii, sadar aldiyn muhamad bin eala' aldiyn ely bin muhamad aibn 'abi aleiz, tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, eabd allah bin eabd almuhsin alturkiu, ta10, bayrut, alnaashir: muasasat alrisalati, 1417h-1997m.

26- shrah riad alsaalihina: aleuthaymin, muhamad bin salihin, dar alwatan lilnashri, alrayad, 1426h.

27- alsharh almumtae ealaa zad almustaqniei: aleuthaymin, muhamad bin salih, ta١, dar abn aljuzi, aldamaam, 1422h.

28- alsaarim almaslul ealaa shatim alrasul: abn taymiata, 'ahmad bin eabd alhalim, tahqiqu: muhamad muhi aldiyn eabd alhumayd,ta1, alharas alwataniu alsueudiu

29- alsihah taj allughat wasihah alearabiat: aljawhari, 'abu nasr 'iismaeil bin hamad, tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, ta4, dar aleilm lilmalayini, birut, 1407h-m.

30- sahih albukharii: albukhari, muhamad bin 'iismaeil, ta2, alrayad, maktabat dar alsalami, 1419h.

31- sahih aljamie alsaghir waziadatuhi: al'albani, muhamad nasir aldiyn, da. tu, bayrut, almaktab al'iislamia, du. t.

32- sahih muslimin: alniysaburi, muslim bin alhajaji, ta2, alrayad, maktabat dar alsalami, 1421h.

33- aleaqidat alwastiat, aietiqad alfirqat alnaajiat almansurat 'iilaa qiam alsaaeati, 'ahl alsunat waljamaeati: alharani, taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim aibn taymiat, almuhaqiqi: 'abu muhamad 'ashraf bin eabd almaqsud, ta2, alnaashir: 'adwa' alsalaf, alrayad, 1420h.
34- fath albari sharh sahih albukhari: aleasqlany, 'ahmad bin ealiin bin hajara, rqqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad eabd albaqi, qam bi'iikhrajih wasahhih wa'ashraf ealaa tabeihi: muhibu aldiyn alkhatib, da. tu, bayrut, dar almaerifati, 1379h.
35- alqamus almuhiti: alfiruzabadi, majd aldiyn, ta8, bayrut. muasasat alrisalat 1426h.
36- alkashif ean haqayiq alsanan: alttybi, sharaf aldiyn alhusayn bin eabd allah, almuhaqiqi: da. eabd alhamid hindawi, alnaashir: maktabat nazar mustafaa albazi, makat almukaramati, alrayad.
37- alkifayat fi eilm alriwayati: albaghdadi, 'abu bakr 'ahmad bin eali alkhatib, almuhaqiqi: 'abu eabd allah alsuwrqi, 'iibrahim hamdi almadani, alnaashir: almaktabat aleilmiati, almadinat almunawarati.
38- aljamie li'ahkam alqurani: alqurtubi, muhamad bin eabd allahi, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, ta2, alqahirata, dar alkutub almisriati, 1384h.

39- lisan alearbi: al'ansari, muhamad bin makram abn manzurin, ta٣, bayrut dar sadir, 1414h.
40- lameat aliaetiqadi: aibn qadamata, eabd allah bin 'ahmadu,ta2, wazarat alshuwuwn al'iislamiat waldaewat wal'iirshadi, almamlakat alearabiat alsueudiati,1420h
41- lawamie al'anwar albahiat wasawatie al'asrar al'athariat lisharh aldurat almdyt fi eaqd alfirqat almaradiati: alsifarini, shams aldiyn, 'abu aleawn muhamad bin 'ahmad, ta2, alnaashir: muasasat alkhafiqayn wamaktabatiha, dimashqa, 1402h.
42- majmue alfatawaa: alharaani, 'ahmad bin eabd alhalim bin taymit, almuhaqiqa: eabd alrahman bin muhamad bin qasma, da. ta, almamlakat alearabiat alsaeudiat, almadinat almunawarati, majamae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, 1416h/1995m.
43- almadkhal lidirasat alquran alkarim: 'abu shahbata, muhamad bin muhamad bin suaylami, ta2, alnaashir: maktabah alsanata, alqahirata, 1423h.
44- marqaat almafatih sharh mishkaat almasabihi: alqariyi eali bin (sultan) muhamad, 'abu alhasan nur aldiyn almala, ta1, bayrut, dar alfikri, 1422h.
45- msnid al'iimam 'ahmad bin hanbul: alshiybani, 'abu eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asadi, almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwta, eadil murshidi,

wakhrun, 'iishrafi: d eabd allah bin eabd almuhsin alturkiu, ta1, muasasat alrisalati, 1421h.

46- mealim altinizil fi tafsir alqurani: 'abu muhamad alhusayn albaghui, almuhaqiq: eabd alrazaaq almahdi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, ta1, 1420h.

47- almuejam alwasiti: majmae allughat alearabiat bialqahirati: 'ahmad alzayaat wahamid, eabd alqadir, wamuhamad alnajaar, dar aldaewati.

48- almughniy: abn qadamata, eabd allh bn 'ahmadu, maktabat alqahirati, 1388h

49- almufradat fi gharayb alqurani: al'asfahani, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghibi, almuhaqaqi: safwan eadnan aldaawudii, ta1, dar alqalami, aldaar alshaamiati, dimashq bayrut, 1412h.

50- almifham lamaa 'ushakil min talkhis kitab muslimin: alqurtubii, 'abu aleabaas 'ahmad bin eumra, haqaqah waealaq ealayh waqadim lahu: muhyi aldiyn dib mistu, 'ahmad muhamad alsayida, yusif eali badiwi, mahmud 'iibrahim bizal, ta1, dar aibn kathir, dimashqa, bayrut, wadar alkalm altayib, dimashqa, bayrut, 1417h.

51- maqayis allughati: alqazwiny, 'ahmad bin faris, tahqiqu: eabd alsalam harun, ta1, dar alfikri, 1399h.

52- minhaj alsunat alnabawiat fi naqd kalam alshiyeat alqadariati: alharani, taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin

eabd alhalim bin eabd alsalam aibn taymiat, almuhaqaqa: muhamad rashad salim, ta1, jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, 1406h.

53- alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji: alnawawii, 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf, ta2, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, 1392h.